

أثر أبي عمران الفاسي (ت 430هـ)  
في توطيد دعائم المذهب المالكي  
في الغرب الإسلامي

د. الناجي لين



## ملخص البحث

لقد برز أثر أبي عمران الفاسي في توطيد دعائم المذهب المالكي في الغرب الإسلامي من خلال زعامته العلمية وريادته في الإصلاح والتوجيه. وتجلّت زعامته العلمية فيما خلف من ثروة فقهية ضمّتها شروح المدونة ودواوين النوازل والأحكام.. وتجلّت ريادته في الإصلاح والتوجيه فيما أسهم فيه بإفريقية من قطع دابر غائلة العقائد الفاسدة والمذاهب الضالة المضلة، وبالمغرب الأقصى بإشارته الموفّقة التي قادت عبد الله بن ياسين إلى حيث زرع بذرة دولة المرابطين، التي أحييت مراسم الدين، وأمسكت من رمق العلم، وأخذت بضبعي المذهب المالكي حتى قام واستوى على سوقه، وكان من شأنها بالمغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين ومن بعده ما كان..



## الباهت في سطور

د. الناجي لمين (najilamine@gmail.com)

- أستاذ الفقه وأصوله بمؤسسة دار الحديث الحسنية بالرباط.  
من أبحاثه المنشورة:

1. القديم والجديد في فقه الشافعي.
2. مناسك الحج للشيخ خليل - تحقيق -.
3. طريقة الجدل في الخلاف العالي عند القاضي عبد الوهاب من خلال كتابه شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني.



إنَّ المتَّبِعَ لأخبار الشيخ المقرئ المحدث الأصولي المتكلم الفقيه أبي عمران الفاسي، والفاحص لآرائه العلمية، ومواقفه السياسية، يكتشف أنه أكبر من أن ينحصر أثره في توطيد دعائم المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، فقد ذكر الباقلاني «الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة» ما يفيد أنه علّم ذو أثر في المذهب المالكي بإطلاق:

كان الباقلاني يقول له في مجلس الدرس: «لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر.. لاجتمع فيها علم مالك: أنت تحفظه، وهو ينضّره. لو رأيكما مالك لسرّ بكما»<sup>(1)</sup>.

وقال فيه أبو القاسم حاتم بن محمد: «لقيته بالقيروان في رحلتي سنة اثنتين وأربعمائة، وكان من أحفظ الناس وأعلمهم، وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي وحفظ حديث النبي ﷺ والمعرفة بمعانيه..»<sup>(2)</sup>.

واقتصارنا في إبراز أثره على الغرب الإسلامي مرده إلى أن هذه الربوع هي التي وطّن بها المذهب المالكي دون منافسة، وفيها تكوّن تاريخه، وشرحت أمهاته ودواوينه، ونضجت قضاياها المنهجية، وحرّرت مصطلحاته العلمية.

وإذا بحثنا عن أثر أبي عمران الفاسي نجد له إسهاماً كبيراً فيما ذكرنا، جاء في «ترتيب المدارك» في ترجمة أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن ما نصه: «وحاز الذكر ورياسة الدين في وقته مع صاحبه»<sup>(3)</sup>، في المغرب بأسره، حتى لم يكن لأحد معهما اسم يعرف<sup>(4)</sup>.

(1) ترتيب المدارك (7/ 246).

(2) الصلة لابن بشكوال (2/ 577).

(3) يعني الفقيه أبا عمران الفاسي.

(4) ترتيب المدارك (7/ 240).

وأحبُّ أن أبرز هذا الأثر من خلال المداخل الآتية:

﴿ المدخل الأول: حفظُه للمذهب.

﴿ المدخل الثاني: رحلته وإسناذه العلمي.

﴿ المدخل الثالث: زعامته في الفقه وريادته في التوجيه.

ولنفصل هذه المداخل بعض التفصيل:

## ❑ المدخل الأول: حفظه للمذهب

فقد اعترف له بذلك شيخه القاضي الباقلاني، ومعاصره أبو القاسم حاتم بن محمد، وقد نقلنا لكم مقالتيهما في ذلك.

وورث هذه المنقبة كثير من العلماء من بعده، واختص بها منهم علماء المغرب الأقصى؛ حيث أصبحت أهم ما يميزهم عن غيرهم من مالكية إفريقية والأندلس. فقد كان حفظ المدونة لسحنون والتهذيب للبراذعي والرسالة لابن أبي زيد من شروط الانخراط في سلك الفقهاء الذين لهم الأهلية لتدريس الفقه. ووجدنا منهم من لم يقتصر على حفظ المدونة، بل تعداها إلى حفظ أهم الجهود التي ألّفت عليها، كالجامع لابن يونس، والتبصرة للخمّي، والتنبيهات للقاضي عياض، والمقدمات الممهّدات لابن رشد.

ولقد كان أبو الحسن الصغير الزرويلي (ت 719هـ) شيخ فقهاء المغرب الأقصى في وقته يحفظ المدونة والتهذيب والرسالة، وكان كما قال ابن القاضي في «درة الحجال» و«جذوة الاقتباس»: «يَفْتَحُ في مجلسه ما يُنَيّف على الثمانين ديواناً، يعرضها حفظاً عن ظهر قلب»<sup>(1)</sup>.

وكان تلميذه الحافظ السطي محمد بن سليمان (ت 750هـ) يحفظ مع المدونة والتهذيب والرسالة تبصرة اللحمي وغيرهما. وعندما قدّم مع السلطان أبي الحسن

(1) درة الحجال (3/ 243)، وجذوة الاقتباس (2/ 472). وينظر وفيات الوشريسي ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات (ص 103).

المريني تونس صحّح عليه أخو العلامة ابن خلدون - واسمه محمد - نسخة من التبصرة «من إملائه وحفظه»<sup>(1)</sup>.

ثم استمرت هذه المنقبة في علماء المغرب الأقصى حتى العصور المتأخرة، وشاعت فيهم مقالة: «مَنْ لَمْ يحفظ النصّ فهو لصّ»<sup>(2)</sup>.

وهي منقبة يرجع الفضل الكبير فيها إلى أحد أبنائها الذين استوطنوا القيروان، وهو أبو عمران الفاسي.

---

(1) ينظر التعريف بابن خلدون (ص 32).

(2) ينظر جامع القرويين (2 / 412).



## ❑ المدخل الثاني: الرحلة والإسناد العلمي

لقد أوضحت الرحلة في علماء الغرب الإسلامي تقليداً ثابتاً عندهم، وعادة مُتَّبَعَة فيهم، يستوجبها استكمال التكوين العلمي، ولذلك وجدناهم لا يفترون عن التوجه إلى المشرق، ولُقِّيَ الشيوخ هناك، والكتابة عنهم، وتدوين ذلك على شكل مشيخات وفهارس وأثبتات.

ونستطيع أن نقول: إنه لا يوجد بلد اهتم فقهاؤه بفنّ الفهارس مثل علماء الغرب الإسلامي، وفي مقدّمهم علماء المغرب الأقصى، وأصبحت هذه الفهارس مصادر ثريّة في رصد الحركة الفقهية بهذه البلاد.

وليس من المناسب هنا أن نسرد أسماء العلماء الذين رحلوا ودوّنوا هذه الرحلات، إنما يعيننا أن نُذكّر برحلة قدوتهم في ذلك أبي عمران الفاسي، فلم يَقتنع بها حصّله في فاس والقيروان حتى أصبح يُشار إليه بالبنان، بل رحل إلى الأندلس ومصر والعراق والحجاز، وأفاد واستفاد.

ولنتركه يحكي لنا جانباً من هذه الرحلة العلمية، قال: «رحلتُ إلى بغداد، وكنت قد تفقّهتُ بالمغرب<sup>(1)</sup> والأندلس عند أبي الحسن القاسبي وأبي محمد الأصيلي، وكانا عالمين بالأصول<sup>(2)</sup>. فلما حَضَرْتُ مجلس القاضي أبي بكر<sup>(3)</sup> ورأيتُ كلامه في

(1) يعني بأفريقية.

(2) الظاهر من سياق الكلام أن المقصود: أصول الفقه، وأصول الدين. ينظر ترتيب المدارك (7/ 46) (ترجمة القاضي أبي بكر الباقلاني).

(3) يعني الباقلاني.

الأصول والفقه مع المؤلف والمخالف حَقَرْتُ نفسي، وقلت: لا أعلمُ من العلم شيئاً، ورجعتُ عنده كالمبتدئ»<sup>(1)</sup>.

أمّا الإسناد العلمي فإنّ سنده لبعض كتب الحديث وغيرها، وكذلك إجازاته بالمؤلفات والمرويات.. كل ذلك ثابت عند السبتيين والأندلسيين<sup>(2)</sup>. ويقول الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات في سياق حديثه عن أبي عمران: «له فهرسة نرويه بالسند. إلى أبي بكر ابن خير عن عياض عن ابن عتاب وابن غلبون عنه»<sup>(3)</sup>.

(1) ترتيب المدارك (7/ 46 - 47).

(2) ينظر مشارق الأنوار (10 / 1)؛ والغنية، (ص 106 و 228).

(3) فهرس الفهارس والأثبات (1/ 159).

### ❑ المدخل الثالث: الزعامة في الفقه والريادة في التوجيه

لقد نقل المقرري في «أزهار الرياض» نصّاً طويلاً لأحد الفقهاء المتأخرين لم يُسمَّه<sup>(1)</sup>، يتحدث فيه عن صناعة التأليف بالغرب الإسلامي، مُنَوِّهاً بفقهاء القيروان لكونهم برعوا في التأليف المُرتَّجِلة والمُلَخَّصة، وفي اكتساب «صناعة التعليم»، و«مَلَكَة التلقي»، وأنّ ذلك اتَّصل «إليهم من الإمام المازري، كما تلقّاها عن الشيخ اللخمي، وتلقّاها اللخمي عن حُذّاق القرويين»<sup>(2)</sup>.

وهؤلاء الحُذّاق الذين تلقى عنهم اللخمي تفقَّهوا على أبي عمران الفاسي، منهم أبو إسحاق التونسي إبراهيم بن حسن (ت 443هـ)، وأبو القاسم السيوري عبد الخالق بن عبد الوارث (ت 460هـ)<sup>(3)</sup>، وغيرهما.

يقول القاضي عياض في أبي عمران بعد أن تحدّث عن رحلته إلى الأندلس ومصر والعراق والحجاز: «ثم رجع إلى القيروان فاستوطنها، فلم يزل إماماً بالمغرب، أخذ عنه الناس، وتفقه عليه جماعة كثيرة ممّن ذكرنا في أصحاب أبي بكر<sup>(4)</sup> وغيرهم.. وجماعة من الفاسيين والسبتيين والأندلسيين، فطارت فتاويه في المشرق والمغرب،

(1) ثم تبيّن بعد ذلك أن أصل نقل المقرري هذا من مقدمة الرجراجي في شرحه على المدونة المسمى «مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحلّ مشكلاتها» (1/ 38) وما بعدها.

(2) ينظر أزهار الرياض (24/ 3).

(3) ينظر ترتيب المدارك (8/ 65 - 66)، و(8/ 58 - 63)، و(8/ 109).

(4) يقصد أبا بكر ابن عبد الرحمن. وذكر منهم أبا إسحاق التونسي وأبا القاسم السيوري. انظر ترتيب المدارك (7/ 240).

واعتنى الناسُ بقوله، وكان يجلس للمذاكرة والسماع في داره من غدوة إلى الظهر، فلا يتكلم بشيء إلا كُتب عنه، إلى أن مات رحمه الله»<sup>(1)</sup>.

وفي «بغية الملتمس» للضبي: «..نزل القيروان وحدث بها، واشتهر ذكره وانتشر علمه..»<sup>(2)</sup>.

ولذلك ترى فتاوى أبي عمران وآراءه الفقهية تملأ كتب الفقه والنوازل وشروح المدونة، مثل: التنبيهات للقاضي عياض، والمعيار للونشريسي، وفتاوى البرزلي، والتقاييد التي قيّدت عن أبي الحسن الصغير الزرويلي في المدونة وتهذيب البراذعي... وهذه النقول كثيرة جداً، ويستطيع الباحث من خلالها التعرف على منهج أبي عمران الفاسي في الفقه والإفتاء.

ولقد كان القاضي عياض الذي عُرف بخدمة المدونة: ضبطاً وشرحاً وتحقيقاً وتوجيهاً يعتمد عليه كثيراً في كتاب «التنبيهات» فيما يخص ضبط ألفاظ المدونة وغيرها من الأمهات والدواوين في المذهب المالكي، وتصحيح رواياتها أو تضعيفها، وتوجيه معانيها، وتحقيق الأقوال المروية عن أئمة المالكية، مع التعليل والتدليل والتخريج والاختيار.

واشتهر الفقيه أبو عمران بالإكثار من ذكر الأشباه والنظائر، وبيان الأضداد والفروق بين الفروع والمسائل. وهي طريقة في الاستدلال درج عليها فقهاء المالكية من بعده، وأغرموا بها، حتى أصبح كل من يتقن هذه الطريقة ينبل بين أقرانه.

(1) ترتيب المدارك (7/ 240).

(2) بغية الملتمس (ص 457).

وأنا أدعوكم إلى التأمل في هذا الجواب الذي نقله الونشريسي في «المعيار»، ونصّه مع السؤال: «وسئل أبو عمران عمّن حمل غرارة<sup>(1)</sup> قمح في مركبه أو زيت لرجل بغير كراء ثم ادّعى ضياعه، هل يُقبل ذلك منه أم لا؟ وكيف إذا قال له: إذا وصلت لموضع كذا فبِعْهُ واشتَرِ به كذا، وحمله بكراء، هل يستوي الحكم أم لا؟

فأجاب: لا ضمان عليه في الوجه الأول؛ لأنها بضاعة، وهي كالوديعة في عدم الضمان، إلا أن يُتَّهم فيخلف. وأما إن حمله على أن يبيعه ويشتري بثمنه فهو كالمستأجر على توصيله وبيعه والشراء بثمنه مما قبضه معه أولاً، فهو كخياط دفع إليه ثوب على خياطته وبيعه، فزعم أنه ضاع قبل فراغ خياطته، وكمن استأجر على حمل طعام لذلك البلد فادّعى تلفه، لضمّنه. ويبيّن أن مسألتنا لو بدا له على حمل الطعام المستأجر عليه لحمله وبيعه وطلبه أن يحمله حتى يصل فيبيعه لم يكن من ذلك، بخلاف ما لم يستأجر عليه<sup>(2)</sup>.

أما فيما يخص الريادة في التوجيه والإصلاح فإني أحبُّ أن أقدم لذلك بالكلام عن فهم فقهاء المالكية الخاص للمذهب المالكي: فهو عندهم ليس مجرد مجموعة من الفروع تُنزل على أفعال المكلفين بالتحليل أو التحريم أو الإيجاب أو الندب أو الكراهة، وإنما هو عندهم منهج لقيام حياة بلدهم على نهج قويم وصراط مستقيم، يعيش الناس به وحدةً سياسية مستقرة، وتشريعاً موحداً. فكان الدفاع عنه دفاعاً أيضاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ودفاعاً عن بلدهم ضدّ كل من يُشيع في الناس فتنة بإبعادهم عن المذهب المالكي إلى نحلة أخرى تُفرّق ولا تجمع، وتُشرّذم ولا تُوحّد.

(1) الغرارة: وعاء من الخيش ونحوه، يوضع فيه القمح ونحوه. المعجم الوسيط مادة (غ ر ر).

(2) المعيار (77/9).

لذلك نرى أبا عمران الفاسي لم يَرْضَ مَا كَانَ عَلَيْهِ ببلده الذي ولد فيه من فوضى واضطراب وتشردم وانعدام أمن منذ انحلال دولة الأدارسة، مما جعل الجيران يتطاولون إلى الاستيلاء عليه. وقد نقل الأستاذ عبد الله كنون عن كتاب «بيوتات فاس» أن أبا عمران «كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ وبسبب ذلك أخرج من فاس الطغاة من أهلها العاملين عليها لمغراوة، فاستقر بالقيروان إلى أن توفي»<sup>(1)</sup>.

وعندما استقام له المقام بالقيروان كان من العلماء الذين شاركوا في القضاء على التشيع، حيث ثار أهل القيروان بقيادة العلماء والصلحاء في الأحكام... فاضطرَّ الملك المعز بن باديس الصنهاجي إلى الخروج عن نفوذ الفاطميين، وأن يعلن المذهب المالكي مذهباً رسمياً للدولة. وذلك يعتبر تحولاً غير مسبوق في تاريخ إفريقية<sup>(2)</sup>، حيث وُطن بها المذهب المالكي، دون منافسة من أي مذهب آخر.. وصار أبو عمران أحد زعمائه.

لكن المأثرة الأبرز التي تُحَفَظُ لأبي عمران الفاسي هي إشارته الموفقة التي كانت سبباً في تثبيت دعائم المذهب المالكي علمياً وسياسياً بالمغرب الأقصى، حيث كان العلماء والصلحاء وأهل الفضل والخير يعيشون الذل والصغار على يد رجال العصابات والأهواء الذين كانوا يتحكمون في أجزاء واسعة من المغرب على غير نهج قويم وصراط مستقيم، حتى جاءت دولة المرابطين، فتأسس في عهدهم أركان المذهب المالكي، وانتعشت الحركة الفقهية المالكية. وكان أبرزُ أمرائهم يوسف بن تاشفين «محباً في الفقهاء والعلماء والصلحاء، مقرباً لهم، صادراً عن رأيهم، مكرماً

(1) ذكريات مشاهير رجال المغرب، (ص 8).

(2) ينظر «أول مفكر في تأسيس دولة المرابطين: أبو عمران الغفجومي»، بقلم الأستاذ عبد القادر زمامة، مجلة "البينة"، العدد 3 (1962م)، (ص 69). وانظر ترتيب المداك (7/ 106 - 107).

لهم...»<sup>(1)</sup>، واهتم بأمر مدينة فاس، التي أصبحت عاصمة الحركة الفقهية بامتياز بعد ذلك، فحَصَّنَهَا «وَتَقَفَّهَا... وأمر ببنّيان المساجد في أحوازها وأزقتها وشوارعها...»<sup>(2)</sup>.

وكان المفكر الأول في قيام هذه الدولة أبا عمران الفاسي<sup>(3)</sup>. قال الأستاذ الحجوي في «الفكر السامي»: «وبإشارته»<sup>(4)</sup> توجّه عبد الله بن ياسين إلى الصحراء، فأنشأ دولة لمتونة»<sup>(5)</sup> يعني دولة المرابطين. وقال الأستاذ عبد الله كنون فيه: «هذا اسم من أَلْمَعَ الأسماء في تاريخ المغرب العلمي والسياسي على السواء، فصاحبه من أعلام الفقه والحديث والدراسات الإسلامية العليا، وهو كذلك من رجال الإصلاح والتوجيه والمشاركة في الأحداث العامة، حتى إنّ له يداً في قيام دولة المرابطين، وصبغتها الدينية المعروفة»<sup>(6)</sup>.

وتفصيل ذلك ما ذكره طائفة من المؤرخين، منهم علي ابن أبي زرع في «الأنيس المطرب»، ومما قاله: «... أقام الأمير يحيى بن إبراهيم (الكدالي) على رئاسة صنهاجة وحروبهم مع أعدائهم إلى سنة سبع وعشرين وأربعمائة، فاستخلف ولده إبراهيم ابن يحيى على رئاسة صنهاجة وحروبهم مع أعدائهم، وارتحل إلى المشرق برسم حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه السلام، فوصل وقضى حجه وزيارته، وقصد إلى بلاده... فلما وصل... إلى القيروان ألقى بها أبا عمران الفاسي يُدرّس العلم، فجلس إليه وسمع منه، فرآه أبو عمران محباً في الخير فأعجبه حاله، فسأله عن اسمه وبلده

(1) الأنيس المطرب (ص 173).

(2) السابق (ص 179).

(3) ينظر «أول مفكر في تأسيس دولة المرابطين: أبو عمران الغفجومي»، مجلة «البيئة» (ص 65) وما بعدها.

(4) أي أبي عمران. بعدها.

(5) الفكر السامي (ص 542).

(6) ذكريات مشاهير رجال المغرب (ص 5).

ونسبه، فأخبره بذلك، وأَعْلَمَهُ بِسَعَةِ بلاده وما فيها من الخَلْق، فقال له: وما ينتحلون من المذاهب؟ فقال له: إنهم قوم غلب عليهم الجهل، وليس لهم كثيرٌ علم، فاخْتَبَرَهُ الفقيهُ وسأله عن واجبات دينه، فلم يجده يَعْرِفُ منها شيئاً، ولا يَحْفَظُ من الكتاب والسنة حرفاً، إلا أنه حريصٌ على التعلم، صحيحُ النية والعقيدة واليقين، جاهلٌ بما يُصْلِحُ دينه. فقال له: ما يمنعك من التعلم للعلم؟ فقال له: يا سيدي، إنَّ أهلَ بلادِي قومٌ عَمَّهم الجهل، وليس فيهم مَن يقرأ القرآن، وهم مع ذلك يُحِبُّون الخيرَ وَيَرْغَبُونَ فيه وَيُسَارِعُونَ إليه، لو وجدوا مَن يُقرئهم القرآنَ وَيُدْرِّسُ لهم العلم، وَيُفَقِّههم في دينهم، وَيَدْعُوهم إلى العمل بالكتاب والسنة، وَيُعَلِّمهم شرائعَ الإسلام، وَيُبَيِّنُ لهم سنن النبي عليه السلام، فلو بَعِثَتِ الثواب من الله تعالى بتعليمهم الخيرَ لبعثتَ معي إلى بلادنا بعضَ طلبتك وتلاميذك يُقرئهم القرآنَ وَيُفَقِّههم في الدين، فَيَنْتَفِعُونَ به وَيَسْمَعُونَ له وَيُطِيعُونَ، فيكون لك في ذلك الأجرُ العظيم والثوابُ الجسيم عند الله تعالى؛ إذ تكون سبباً لهدايتهم، فَتَدَبُّ الشَّيْخُ الفقيه أبو عمران تلاميذه إلى ذلك، فامتنعوا وأشفقوا من دخول الصحراء، ولم يُجِبْهُ منهم أحدٌ ممن يرضاه الشيخ. فلما يئس منهم قال: إني أعرفُ ببلاد «نفيس» من أرض «المصامدة» فقيهاً حاذقاً تقياً ورعاً، لقيني هنا وأخذَ عني علماً كبيراً، وعرفتُ ذلك منه، واسمُه وجَّاج بن زَلُّو اللمطي، من أهل السوس الأقصى، وهو الآن يتعبد ويدرِّس العلم ويدعو الناس إلى الخير في رباط هنالك، وله تلاميذُ جمة يقرأون عليه العلم، أكتبُ له كتاباً لينظر في تلاميذه مَن يبعثه معك، فَيَسِّرُ إليه، فعنده تجد ما تريد. فَكَتَبَ إليه الفقيه أبو عمران كتاباً، فيه: «سلام عليكم ورحمة الله. أما بعد: إذا وَصَلَكَ حاملُ كتابي هذا - وهو يحيى ابن إبراهيم الكدالي - فابعثْ معه إلى بلاده مَن طلبتك مَن تَشُقُّ بدينه وورعه وكثرة علمه وسياسته لِيُعَلِّمهم القرآنَ وشرائعَ الإسلام ويَفَقِّههم في دينهم، وله ولك في ذلك الثواب والأجر العظيم، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، والسلام».



فسار يحيى بن إبراهيم الكدالي بكتاب أبي عمران حتى وصل إلى الفقيه وجاج ابن زلو اللمطي بمدينة «نفيس»، فسلم عليه، ودفع إليه الكتاب، وذلك في شهر رجب الفرد في سنة ثلاثين وأربعمائة، فقرأ الفقيه وجاج بن زلو الكتاب، وجمع تلامذته فقرأه عليهم، وندبهم لما أمره به الشيخ أبو عمران الفاسي، فانتدب لذلك رجل منهم، جزولي النسب، يُعرف بعبد الله بن ياسين الجزولي، وكان من حذاق الطلبة الأذكياء النبهاء النبلاء، من أهل الدين والفضل والتقوى والورع والفقه والأدب والسياسة، مشاركاً في العلوم. فخرج مع يحيى بن إبراهيم حتى وصل بلاد «كدالة» فالتقاء قبائل «كدالة» و«لمتونة» بالسرور وفرحوا به غاية، وبالغوا في إكرامه وبره<sup>(1)</sup>.

ختم - إذن - أبو عمران الفاسي حياته بهذه الإشارة التي أخذت منعطفاً كبيراً في تاريخ المغرب السياسي والعلمي، وأوجدت للمذهب المالكي وطناً لم يرحل عنه إلى يومنا هذا...

(1) الأنيس المطرب (ص 154 - 156).

## قائمة المراجع والمصادر

- ❑ أزهار الرياض في أخبار عياض. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت 1041هـ). طبع اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 1398هـ - 1978م.
- ❑ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي. راجعه الأستاذ عبد الوهاب بن منصور. المطبعة الملكية - الرباط، ط. 2/ 1420هـ - 1990م.
- ❑ أول مفكر في تأسيس دولة المرابطين: أبو عمران الغفجومي. بقلم الأستاذ عبد القادر زمامة. مجلة البيئة، العدد 3، 1962م.
- ❑ بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس. أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت 599هـ). تحقيق: روحية عبد الرحمن السويقي. دار الكتب العلمية - بيروت. ط 1/ 1417هـ - 1997م.
- ❑ التعريف بابن خلدون في رحلته غربا شرقا. عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ). تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي. لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة. ط 1370هـ - 1951م.
- ❑ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالِك. عياض بن موسى السبتي (ت 544هـ). ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- ❑ جامع القرويين: المسجد والجامعة بمدينة فاس. عبد الهادي التازي. دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط 1/ 1972م.
- ❑ جذوة الاقتباس في ذكر مَنْ حَلَّ من الأعلام مدينة فاس. أحمد ابن القاضي المكناسي (ت 1025هـ). دار منصور للطباعة والوراقة - الرباط، ط 1974م.

- ❑ درة الحجال في أسماء الرجال. أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ). تحقيق: محمد الأحمد أبو النور. دار التراث - القاهرة، والمكتبة العتيقة - تونس.
- ❑ ذكريات مشاهير رجال المغرب. عبد الله كنون. دار الكتاب اللبناني - بيروت، ودار الكتاب المصري - القاهرة.
- ❑ الصلة، لابن بشكوال (ت 578هـ). تحقيق السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط 2 - 1414هـ / 1994م.
- ❑ الغنية. فهرست شيوخ القاضي عياض (ت 544هـ). دار الغرب الإسلامي - بيروت. ط 1 / 1402هـ - 1982م.
- ❑ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي (ت 1376هـ). اعتنى به هيثم خليفة، المكتبة العصرية - بيروت، ط 1 / 1427هـ - 2006م.
- ❑ فهرس الفهارس والأثبتات. عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: 2 / 1402هـ - 1982م.
- ❑ مشارق الأنوار على صحاح الآثار. للقاضي عياض (ت 544هـ). ط. المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ❑ المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب. أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ). خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، نشر وزارة الأوقاف المغربية، ط 1401هـ - 1981م.
- ❑ وفيات الونشريسي (ت 914هـ) ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات. تحقيق: محمد حجي. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط، 1396 - 1976م.

